... رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الضراعة والابتهال
... من الله تعالى أن يزينه بمحاسن الآداب
ومكارم الأخلاق وكان يقول في دعائه اللهم حسن خلقي
وخلقي ويقول اللهم جنبني منكرات الأخلاق واستجاب
الله دعاءه وفاء بقوله تعالى ادعوني أستجب لكم فأنزل
عليه القرآن وأدبه فكان خلقه القرآن قال سعد بن هشام
دخلت على عائشة رضي الله عنها فسألتها عن أخلاق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت أما تقرأ القرآن قلت بلى
قالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن
وإنما أدبه بالقرآن بمثل قوله تعالى خذ العفو وأمر
بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقوله تعالى إن الله
يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغي وبقوله واصبر على ما
أصابك إن ذلك من عزم الأمور وبقوله ولمن صبر
وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور وبقوله فاعف عنهم
واصفح إن الله يحب المحسنين وبقوله وليعفوا وليصفحوا
ألا تحبون أن يغفر الله لكم وبقوله ادفع بالتي هي أحسن
فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وبقوله
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وبقوله
اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا ولما كسرت رباعيته وشج جبينه
يوم أحد جعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه ويقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم [إلى ربهم]
فأنزل الله

لعلكم تذكرون

فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء تأديبا له
على ذلك وأمثال هذه التأديبات في القرآن لا تحصر
وهو صلى الله عليه وسلم المقصود الأول بالتأديب
والتهذيب ثم منه يشرق النور على كافة الخلق فإنه
أدب بالقرآن وأدب الخلق به صلى الله عليه وسلم
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم
الأخلاق ثم رغب الخلق في محاسن الأخلاق بما أوردناه
في كتاب رياضة النفس وتهذيب الأخلاق فلا نعيده
ثم لما أكمل الله تعالى خلقه أثنى عليه فقال وإنك لعلى خلق
عظيم فسبحانه ما أعظم شأنه وأتم امتنانه انظر إلى عميم
فضله كيف أعطى ثم أثنى فهو الذي زينه بالخلق الكريم
ثم أضاف إليه ذلك وقال إنك لعلى خلق عظيم ثم بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم للخلق أن الله يحب مكارم
الأخلاق ويبغض سفسافها قال علي ابن أبي طالب رضي
الله عنه يا عجبا لرجل مسلم يجيئه أخوه المسلم في حاجة فلا
يرى نفسه للخير أهلا فلو كان لا يرجو ثوابا ولا يخشى
عقابا لقد كان ينبغي له أن يسارع في مكارم الأخلاق
فإنها مما تدل على سبيل النجاة فقال رجل أسمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه
لما أتي بسبايا طي وقعت جارية في السبي فقالت
يا محمد إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب
فإني بنت سيد قومي وإن أبي كان يحمي الذمار
ويفك العاني ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشي السلام

Copyright © King Saud University